

بحار الأنوار

[137] تفقّهه عن العلماء، فانه رب تنزيل يشبه بكلام البشر، وهو كلام الله، وتأويله لا يشبه كلام البشر، كما ليس شيء من خلقه يشبهه، كذلك لا يشبه فعله تعالى شيئاً من أفعال البشر، ولا يشبه شيء من كلامه بكلام البشر، فكلام الله تبارك وتعالى صفته، وكلام البشر أفعالهم، فلا تشبه كلام الله بكلام البشر، فتهلك وتضل قال: فرجت عني فرج الله عنك وحللت عني عقدة، فعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين. قال عليه السلام: وأما قوله: " وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء " (1) كذلك ربنا لا يعزب عنه شيء، وكيف يكون من خلق الاشياء لا يعلم ما خلق، وهو الخلاق العليم. وأما قوله: " لا ينظر إليهم يوم القيمة " (2) يخبر أنه لا يصيبهم بخير وقد يقول العرب: والله ما ينظر إلينا فلان، وإنما يعنون بذلك أنه لا يصيبنا منه بخير، فذلك النظر ههنا من الله تبارك وتعالى إلى خلقه، فنظره إليهم رحمة لهم قال: فرجت عني فرج الله عنك، وحللت عني عقدة، فعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين. فقال عليه السلام: " وأما قوله: " كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون " (3) فانما يعني بذلك يوم القيامة، أنهم عن ثواب ربهم يومئذ لمحجوبون، وقوله: " وأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الارض فإذا هي تمور " (4) وقوله: " وهو الله في السموات وفي الارض " (5) وقوله: " الرحمن على العرش استوى " (6) وقوله: " وهو معكم أينما كنتم " (7) وقوله: " ونحن أقرب إليه من حبل الوريد " (8) فكذا الله تبارك وتعالى سبحانه قدوساً أن يجري منه ما يجري من المخلوقين، وهو اللطيف الخبير، وأجل وأكبر أن ينزل به شيء مما ينزل

(1) يونس: 62. (2) آل عمران: 72. (3) المطففين: 15. (4) الملك: 17 - 18. (5) الانعام: 3. (6) طه: 5. (7) الحديد: 4. (8) ق: 16.